Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لا يوجد له نظير في الدنيا، ومن مآثر النبوة أنها صنعت رجالاً كانوا أفـذاذاً من نوعهم في التاريخ، ولولا شهادات تاريخية متواترة عن هؤلاء الرجال، لما عدا ذلك خيالاً شعريًّا، وقصة أسطورية، ولكنها الآن حقيقةٌ تاريخيةٌ، وواقع معلوم لا مجالَ فيه للشك.

خلق يجمع بين صفات الطين والنور:

إن جماعة الصحابة الكرام ـ رضيَ الله عنهم ـ كانت مجموعة إنسانية تتميزُ بصفات إنسانية متناقضة، بفضل إعجاز النبوة، وقد عبر عن ذلك شاعر الإسلام محمد إقبال بما معناه:

«إن المؤمن عبد لله، أصله من تُراب، وفطرته من نور، تخلَّقَ بأخلاق الله، واستغنى عن العالمين، آمالُه ومطامعه قليلةٌ، وأهدافُه ومطامحه رفيعة جليلة، أُلقي عليه الحب وكُسيَ المهابةَ والجمال، رقيق رفيق في الحـديث، قويٌّ نشيط في الكفاح، نزيه بريء في السلم والحرب، إنَّ إيمانه هو نقطة الدائرة التي يدور حولها العالم، وكل ما عداه، وَهم وطلسم ومجاز، إنه الغاية التي يصل إليها العقل، ولب لباب الإيمان والحبّ، وبه نالت هذه الحياة بهجتها وقوتها[1].

(١) «روائـع إقبـال» للمؤلف ص ١٤٧ ـ ١٤٨ الطبعة الرابعة طبع الإسلامي العلمي لكهنؤ (الهند).